

كلمة الفائزين بجائزة الكويت للتقدم العلمي لعام 2005م

فيما يلي النص الكامل لكلمة الفائزين بجائزة الكويت للتقدم العلمي لعام 2005 التي ألقاها، بالأصالة عن نفسه ونيابة عنهم، الأستاذ الدكتور ربيع السعيد عبد الحليم في الحفل الذي أقيم، بهذه المناسبة، في مقر مؤسسة الكويت للتقدم العلمي يوم الإثنين 13 ذي القعدة 1427 هـ الموافق 4 ديسمبر 2006م:

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة ممثل صاحب السمو أمير دولة الكويت حفظه الله.
أصحاب المعالي الأمراء والوزراء والعلماء.
الأساتذة الكرام رئيس وأعضاء مجلس الإدارة ومكتب الجوائز بمؤسسة
الكويت للتقدم العلمي.
أيها الحفل الكريم.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته . وإنه لشرف لي عظيم أن أقف ها هنا نائباً
عن زملائي الفائزين مخاطباً هذا الجمع المبارك في الحفل السنوي لمؤسسة
الكويت للتقدم العلمي.

ولا أحد ينكر أن التقدم العلمي هو واحد من أهم أعمدة الحضارة. ولكن لا أحد
ينكر أيضاً أن الدافع العقائدي، ومن ثم الخلفية الفكرية والإطار الأخلاقي، الذي
يقام عليه هذا التقدم - عامل حيوي في تحديد مساره.

ولقد شهدت قلة منصفة من حكماء الغرب أمثال سارتون وكمستون ولكرك
وحديثا الأمير شارلز أمير ويلز - شهدوا بأن النهضة العلمية التي بعثها ظهور
الإسلام في الشرق كانت هي الأساس الذي قامت عليه النهضة العلمية الأوروبية
الحديثة. ولقد أقر بعضهم بأن العقيدة الإسلامية بحثها العقل البشري على طلب
العلم وإعمال العقل والتفكير والتدبير والإبتكار والأصالة. وبدعوها إلى التبيين
والعدل والإنصاف وإلى نبذ الجمود والتقليد- كانت العقيدة الإسلامية بذلك كله
الدافع الأول لتلك النهضة العلمية الهائلة التي حدثت إبان ازدهار الحضارة
الإسلامية.

هذا وما زال هناك كم هائل من العطاء الفكري خلال الحقبة الإسلامية لم يدرس ولم ينشر بعد. وكلما ازددنا اطلاعا ودراسة وتحقيقا لهذا التراث العلمي الإسلامي كلما أدركنا مدى أهميته فيما يتعلق بملئ فجوة الألف عام الموحودة حاليا في معظم ما يكتب عن تاريخ العلوم وتاريخ الحضارات.

ودرستنا للتراث العلمي الإسلامي ستفيد أيضا فيما يتعلق بحل مشاكل حاضرتنا العلمي والحضاري وكيفية استعادتنا للريادة في جميع مجالات التقدم العلمي المختلفة. وذلك بإعادة صياغة العقل المسلم ليتعامل مع التحديات الفكرية والحضارية المعاصرة بنفس المنهج الذي اتبعه السلف الصالح من علماء هذه الأمة إزاء العطاء الحضاري لمن جاء قبلهم ولمن عاصرهم من الأمم. لقد أقبلوا عليه بشغف المحب للعلم الطالب للحكمة أني وجدها - فترجموه ثم درسوه ولكن لم ينجرفوا وراءه في تبعية غافلة أو تقليد أعمى بل محصوه تمحيصا ثم نبذوا الغث منه والباطل ولم يأخذوا الا الثمين المفيد الذي أثبتته لهم خبراتهم الخاصة ومنهجهم التجريبي الدقيق المنطلق من منظومة عقائدية وأخلاقية متكاملة شاملة ومن ثم كانت لهم مدرستهم المتميزة وعطاؤهم العلمي المبتكر فأصبحوا بذلك روادا للتقدم العلمي والحضارة في أرجاء العالم كله.

أيها الحفل الكريم:

إن ما تقوم به مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لخطوات مباركة نحو عودة تلك الريادة من جديد. ولذا فبالأصالة عن نفسي ونيابة عن زملائي الفائزين أكرر الشكر والتقدير لهذه المؤسسة الرائدة ولحكومة دولة الكويت وعلى رأسها حضرة صاحب السمو أمير البلاد وسمو ولي عهده الأمين:

حَيِّ الكُوَيْتِ وَأَهْلِهَا	وَاشْكُرْ صَبَّاحَ أَمِيرِهَا
اللَّهُ وَفَقَّ سَعْيَهُ	جَنَّتِ الْعُلُومُ ثِمَارَهَا
أَكْرَمَ بِخَيْرِ جَمَاعَةٍ	الْعِلْمُ صَارَ شِعَارَهَا
عَوْدًا لَأَكْرَمِ حِقْبَةٍ	شَهَدَ الزَّمَانُ مَسَارَهَا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.